سريعة الزوال كائنة بالدنيا ولم تكن والآخرة صافية من الكدر باقية لا
انقضاء لها ابداً بحكمة الله والخلق المراؤن كلهم عاجزون عن شيء مما لا يقدرون
على شيء جلباً ولا دفعاً لا يملكون لهم ولا لغيرهم ضراً بضم اوله وفتحه ولا نفعاً قل
ان الامر كله لله فالعبارة لتلك المعجزة ومحبة تلك الفانية الكدرة ناشئة عن الحماقة
والبلادة كما قال عليه السلام العقل نور يميز به الحق والباطل كذا في المنهوات فعليك
فارسم ايها العاقل عقلاً نافعاً وافقاً ان تقنع من القناعة الاكتفاء بعلم
الله تعالى عبادتك له ولا تطلب علم غيره بها مع علمه لما علمت ان لا نفع عندهم
أليس الله بكاف عبده في كل امر وهذا منه وما احسن هذا الاقتباس وعليك
ان تذكر وتكرر على قلبك غوائل اي مهلكات الرياء وفوائد الاخلاص المذكورتين
قريباً والعلاج العملي الذي ينقطع به الرياء فيما يعمل من العبادة اخفاء العمل
عن العباد فلا يتصور مراآتهم به واغلاق الباب زيادة في ذلك الا ما لزم اظهاره
من الفرائض وهذا منتهى العلاج القاطع والدواء الحاسم **والضرب الثاني**
دفع ما يخطر من الرياء في قلب العابد في الحال بما يخرج منه مما تقدم ودفع ما يعرض
يحصل عارضاً منه في اثناء العبادة من غير قصد في البدء فعليك في اول
وفي نسخة في اوائل كل عبادة تشرع فيها ان تفتش قلبك بالاعتبار و
انواع الاختبار وتخرج عنه خواطر الرياء المحبطة لثواب العمل وتقرره بجعله
قاراً على الاخلاص فتقصد الله تعالى وحده بالعمل وتعزم اي تصمم عليه الى ان تتم العبادة
وعوضه بعد تمامها لا يقتصر كما تقدم لكن الشيطان لشدة عداوته وذلك لا
يتركك كذلك بل يعارضك باسباب الرياء بخطرات الرياء لتدخل فيه فيبطل
عليك عملك وهي اي خطراته ثلاثة مرتبة كل على ما قبله منها العلم باطلاع
الخلق على العمل اورجاؤه اي رجاء الاطلاع ان لم يحصل عليهم وهذا ان الهيئة الاولى
ثم الرغبة المرتبة الثانية الرغبة هو شدة الميل في حمدهم له وحصول المنزلة
عندهم لذلك ثم الثالثة قبول النفس له اي لحصول المنزلة والركون هو
الميل القوي اليه اي الى القبول وعقد الضمير عند العمل للطاعة على تحققه اي
تحقيق القبول فعليك ايها السالك رد كل منها اي من هذه المراتب اما
الاول العلم باطلاع الخلق اورجاؤه فبان قال المحقق المخلص مالك ايتها
النفس وللخلق فينبغي الامر بعلمهم او ظنهم علموا اولم يعلموا فهم لا في اليقين سواء

اولم تعلم

بلغ

اولم تعلم ان الله تعالى عالم بحالك وهو الواحد الفاعل المختار المالك فاي فائدة
في علم غيره مع علمه ولا نفع عنده اصلاً واما الثاني وهي الرغبة في الحمد وحصول
المنزلة فتتذكر آفات الرياء السابقة وتعرضه لمقت الله تعالى اي بغضه
الشديد له فيثير اي يبعث ذلك التذكر كراهية بوزن طواعية اي كراهية
للرياء في مقابلة الرغبة لما ذكر التي هي من اسبابه تدعوا تلك الكراهية
الى الاباء هو اشد الامتناع في مقابلة القبول لذلك منه والنفس لا محالة
اي لابد تطاوع اقوى المتقابلين عندها فاذا عرفت قوة الداعي الى الترك وقدمته
على داعي الفعل فلابد فراق في رد خواطر الرياء للاسباب السابقة
من ثلاثة امور الموفقة بالنافع والضار والكراهية بتخفيف الهاء كما هو مصدر
كالعلانية لداعي المقت والاباء اي الامتناع الشديد عما يبعد من رضاه تعالى
وقد يشرع العبد المكلف شرعاً ولو صوا في العبادة على عزم الاخلاص وقطع
النظر عما سوى الله تعالى ثم يرد بفتح فكسر من الورود وحذفت الواو على قاعدة
الباب من حذفها بين حرف مضارعة مفتوح وحرف مكسور خاطر الرياء
فيقبله العبد بغتة حال من الفاعل او المفعول ولا تحضره واحد من
وجوه الرد الثلاثة بسبب امتلاء القلب بحب المدح وفي نسخة الحمد اي العبد
وهذا من اسبابه وامتلائه بخوف الذم وهو منها وكذا استيلاء الحرص
اي غلبة الاختفاء والاهتمام عليه فيعزب بضم الزاء اي يغيب عن القلب
آفات الرياء لغلبة اسبابه عليه فينساها فلم يظهر الكراهية للغيبوبة
بسببها عنه لغلبة سبب مقابلها عليه وانما يظهر الكراهة عنه عند الحضور
لانها ثمرة المعرفة بغائلات الرياء من الغضب وقد يتذكر بعد ان وقع
في ذلك فيعلم ان الآني خطر له وداخله بعد الشروع على الاخلاص خاطر الرياء
وانه اي خاطره يعرضه بضم التحتية وفتح المهملة وتشديد الراء المكسورة
اي يصيره موضعاً لسخط الله تعالى وغضبه ولكن مع علمه ذلك لا تحصل
الكراهة له لشدة شهوته حتى انسته تلك الآفات وحبك الشيء يعمي ويصم
وعين الرضى عن كل عيب كليلة فيغلب هواه عقله الذي ضل به عن هداه
عقله الذي لو سار معه اهتدى ولكن من يضلل الله فما له من هاد ولا يقدر على
ترك لذة الحال لغلبة داعيها مخالطته وبين ما ظهر له من قبيح مآليه

Copyright © King Saud University